

صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر

المؤلف: د. عبد النبي الحري

مراجعة: أ.د. عبد الجليل كاظم الوالي

رئيس قسم الفلسفة في جامعة الامارات العربية المتحدة

abduljalil.kazem@uaeu.ac.ae

Jalilwali@hotmail.com

في البدء لابد من القول بان الكتاب هو عبارة عن اطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة محمد الخامس بالرباط، ونشره ككتاب المركز الثقافي العربي في طبعته الاولى عام ٢٠١٥ بعدد صفحات ٣٦٨.

الكتاب يستحق القراءة بدأ من عنوانه "صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر" فهو عنوان جذاب لسببين اساسيين هما:

ان ابن رشد هو واحد من ابرز رموز العقلانية الفكرية في الثقافة الفلسفية على الصعيد الإنساني والمحلي ، والسبب الآخر هو اننا كمجتمعات متنوعة نحتاج الى إعادة قراءة عقلانية ابن رشد لانها تمثل احد الحلول لواقعنا المضطرب المعاش.

منهجية الكتاب

منهجية الكتاب تعتمد على العرض والمقارنة ، اذ يستعرض الباحث اراء المفكرين المغاربة في النظر الي ابن رشد كل من وجهة نظره ، ومن ثم يقارن بينهم ، لكن للأسف يقتصر هذا المنهج في اغلب اجزاءه على الباحثين المغاربة فقط ، دون الإنتقالات إلى المفكرين الآخرين خارج الرقعة الجغرافية للمغرب العربي.

لذا كان عنوان الكتاب بهذه الصورة صورة ابن رشد في الفكر المغربي ، فلو كان عنوان الكتاب صورة ابن رشد في الفكر العربي ، المغرب نموذجا ، لكان افضل لابن رشد ولنا جميعا ولخرج الكتاب من افقه الضيق إلى الأفق الأوسع ولخدم ابن رشد اكثر مما يضره .

ثم ان أغلب الباحثين في الفكر الفلسفي في منطقتنا العربية، على الرغم من قلتهم ،الا انهم يحاولون ان يخرجوا من هذه الأفاق الضيقة التي ابتلينا فيها إلى افق ارحب وهو الإنسانية جمعاء ، وان نؤسس فكرا فلسفيا انسانيا عالميا مثل ما عمل رواد الفلاسفة في عصورها الأولى ، ولنتذكر ما نصحنا فيه الكندي، وهو البحث عن الحقيقة في مختلف مصادرها، اي ان لا نتردد من معرفة الحقيقة من خلال اصولها القديمة او صناعاتها الأوائل بغض النظر عن اوطانهم او اديانهم ، وهدف الكندي هو تدوين ماوصل اليه القدماء ومن ثم اضافة ما توصلت اليه ثقافتنا من ارهاصات فكرية ، اي ان واجبنا هو ان نكمل مشوار القدماء في البحث عن الحقيقة.

الفيلسوف ابن رشد هو فيلسوفا انسانيا عالميا ، والمدرسة الرشدية اللاتينية في الفكر الغربي ذات شهرة اكثر من شهرته في محيطنا العربي . فعلينا كفلاسفة او مفكرين ان ننظر الي تراثنا الفلسفي من منظور انساني وليس من منظور ضيق لانه لا يخدم مفكرينا موضوع الدرس والتحليل.

ايضا منهجية د. عبد النبي في كتابه "صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر" ذات طابع محدود في المقارنة بين الدراسات المغربية لابن رشد ودراسات المستشرقين ، اذ انه اعتمد فقط على اراء مستشرق واحد ، هو الفيلسوف الفرنسي ألان دوليبيرا ، ومع احترامنا وتقديرنا للفيلسوف دوليبيرا ، الا ان هذا يعني بؤس الأستشهاد ، مقارنة مع الكم الهائل من الدراسات الاستشراقية التي تناولت ابن رشد.

مضمون الكتاب:

"كتاب صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر" يقسم على اربعة ابواب واثنا عشر فصلا مع مداخل لأغلب الأبواب ، فهو عبارة عن موسوعة دراسية حاول فيها الباحث ان يغطي الدراسات المغربية لابن رشد ، وفي تقديري ان الباحث نجح نجاحا باهرا في تناول هذه الدراسات وتغطية أغلبها . وقراءة عناوين كتابه الرئيسة والفرعية تثبت ذلك فهو تناول في:

الباب الاول: نشأة الرشدية المغربية وتطورها ، يحوي مدخل ثري وثلاثة فصول:

يحوي المدخل على:

١. الصورة البيوغرافية لابن رشد عند محمد بنشريقه.

٢. الصورة العقلانية لابن رشد عند عبدالله ابراهيم.

٣. الصورة الفقهية لابن رشد والتي تتضمن :

١.٣:صورة ابن رشد عند عبدالله كنون :ابن رشد فقيه الجمهور وحكيم السلطان.

٢.٣:محنة ابن رشد الفقيه عند محمد حجي.

٣.٣:المنحى المقاصدي لفته ابن رشد عند أحمد الريسوني.

٤.٣: الأصل الفقهي لفعل التفلسف الرشدي عند إبراهيم بورشاش.

٤. الصورة الأدبية لابن رشد وتتضمن:

١.٤:صورة ترحيل جثمان ابن رشد عند عبد الفتاح كيليطو.

٢.٤:صورة النظرية الرشدية للشعر عند البلاغيين المغاربة.

٥. الصورة التاريخية لابن رشد عند محمد زنير.

اما فصول هذا المدخل فهي:

الفصل الاول:الصورة البيبليوغرافية لابن رشد عند جمال الدين العلوي.

الفصل الثاني:صورة ابن رشد بين الاتصال والانفصال عند علي أومليل.

الفصل الثالث: صورة ابن رشد بين الأرسطية والسلفية عند عبد المجيد الصغير

الباب الثاني:صورة ابن رشد عند محمد عابد الجابري ويحتوي على ثلاثة فصول:

الفصل الرابع : صورة الإصلاح الديني الرشدي عند الجابري.

الفصل الخامس:صورة التصحيح الفلسفي الرشدي.

الفصل السادس: صورة الإصلاح السياسي الرشدي عند محمد عابد الجابري.

الباب الثالث:صورة ابن رشد عند طه عبد الرحمن ويحتوي على مقدمة وثلاثة فصول ، في المقدمة يبين

فيها الباحث منهج طه عبد الرحمن في تقويم التراث ، اما فصوله الثلاثة فهي :

الفصل السابع : مفارقات الرؤية التجزيئية التفاضلية عند ابن رشد.

الفصل الثامن: مفارقة العلم الإلهي عند ابن رشد.

الفصل التاسع: مفارقات صورة ابن رشد عند طه عبد الرحمن.

الباب الرابع: الصورة الدلالية الإشكالية لابن رشد عند محمد المصباحي، أيضا في مقدمة هذا الباب

يتناول الباحث المنهج الفلسفي عند محمد المصباحي ومن ثم ثلاثة فصول أخرى هي:

الفصل العاشر: الحكمة الرشدية أرض المصالحة بين الجدل والبرهان.

الفصل الحادي عشر: الحكمة الرشدية فضاء المشترك الإنساني.

الفصل الثاني عشر: من الرشدية إلى ما بعد الرشدية أو في رحلة البحث عن مصالحة بين البرهان

والعرفان.

فضلا عن استنتاجات ولأحة مصادر ومراجع ثرية أيضا.

أصالة الكتاب علميا

فرضية الكتاب وفقا لكاتبه مبنية على ان "الأبحاث حول الفكر المغربي المعاصر قليلة ، أما التي تتناول

صورة ابن رشد في هذا الفكر فهي شبه نادرة" لذا فهو يتناول كيف تناول المفكرون المغاربة ابن رشد في

الدرس والتحليل، اي بيان صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر، وكيف فسروا عودة المغاربة المعاصرين

لفيلسوف قرطبة؟ وما الأفاق التي يمكن لهذه الدراسات أن تفتحها؟ وما هي المساهمة التي يقدمها بحثه في

هذا المجال؟

فالكاتب هنا يخص كتابه في موضوع ضيق الأفق وهو المغرب فقط ، وفي هذه الحالة هو لم يخدم ابن رشد

تلك الخدمة التي يستحقها ، فابن رشد فيلسوفا عالميا وليس مغربيا فقط كما أسلفنا، ولابد ان نتخلص من

هذه النزعة الضيقة خصوصا واننا دارسي الفلسفة نبحث عن الحكمة اينما كانت ومن اي الأقاليم جاءت.

استنتاج الكاتب من دراسته هو ان مفكري المغاربة الذين تناولوا ابن رشد لم يتفقوا إلى الآن على وجهة نظر معرفية واحدة في بيان هوية ابن رشد الأستمولوجية ، اي من هو ابن رشد ابستمولوجيا؟ وفي نفس الوقت هو ايضا لم يتفق مع الباحثين المغاربة موضوع دراسته .

ولم لا ، هذه هي حال الفلسفة منذ ان وجدت على يد فيلسوفها الأول طاليس المالمطي ولحد الآن فان وجهات نظر الفلاسفة متغايرة ومتباينة ، وهي حالة صحية وليست سلبية، ولولا الإختلاف لما تطور العلم ولما تقدمت البشرية.

فالكاتب يرى بان هناك ثلاثة وجهات نظر مغاربية متضاربة:

اولها: نزعة تمجيد ابن رشد والتي يمثلها محمد عابد الجابري، الذي يرى بان الرشدية شكلت قطيعة ابستمولوجية مع الفلسفة المشرقية، السينوية والفارابية، على المستويات كافة المنهجية والمفاهيمية والإشكالية. ويعد الرشدية مفتاحا لتحررنا وتقدمنا الفكري والعلمي والسياسي.

السبب في ذلك يعود إلى ان ابن رشد أعاد ترتيب علاقة الحكمة بالشريعة، كما كشف مناهج الأدلة في عقائد الملة، ووضع قواعد لبداية المجتهد ونهاية المقتصد، وبين تهافت الخطاب المناوئ للفلسفة، ومؤكدا على ماهو ضروري في العلم المدني.

وبذلك يكون ابن رشد في نظر الجابري قادرا على أن يفك جميع أَلغاز واقعنا الفكرية والدينية والسياسية، حيث بلغ الأمر بالدكتور محمد عابد الجابري إلي اعتبار ان ابن رشد بإمكانه أن ينوب عنا في نقد واقعنا السياسي المعاصر ، ويلهمنا الحلول الملائمة لتحقيق الإنتقال الديمقراطي المطلوب.

حقيقة الأ مر قد رفضت وجهة النظر هذه من قبل بعض الباحثين على حد تعبير الحري، خاصة ما يتعلق بتحقيق ابن رشد للقطيعة الأستمولوجية مع الفلسفة المشرقية السينوية والفارابية، لان ابن رشد ارتكز في

خطابه على بعض المفاهيم التقليدية المستخدمة في الفلسفة المشرقية ولم يدخل عليها إلا تعديلات طفيفة. أمثلة على هذه المفاهيم ، الأصل، والبدعة والأمة والتأويل والاجتهاد. فضلا عن ذلك فان ابن رشد اشتغل على نفس الموضوعات التي أشتغل عليها فلاسفة ومتكلمي المشرق مثل الله والعالم والزمان والإرادة والنفس وغيرها.

وجهة النظر المغربية الثانية بابن رشد يمثلها مفكرين هما طه عبد الرحمن وعبد المجيد الصغير على حد تعبير الحري، طه عبد الرحمن هاجم ابن رشد والجابري معا الى درجة اتهمهما بالكفر العقدي. ولقد حاول طه عبد الرحمن ان ينوب عن الغزالي في بيان تهافت التهافت مستلهم انتقادات تقي الدين ابن تيمية دون الاعلان عن ذلك صراحة، حيث اشار الى التناقض بين ظاهر النص الرشدي القائل بالفصل و التجزي بين البيان و الجدل و البرهان و بين حقيقة هذا المتن المتمثل بتداخل بين الحقول المعرفية و هذا ما سماه طه عبدالرحمن بالرؤية التجزيئية - التفاضلية عند ابن رشد.

و تكمن حقيقة نقد طه عبدالرحمن لابن رشد هي سجالا مع زميله محمد عبد الجابري، لان الجابري يمجّد ابن رشد و يرفع من قيمة الرشدية، بينما طه عبدالرحمن يدعو الى هدم صورة الرشدية و تقويض أركانها. اما عبد المجيد الصغير والكلام للحري، فقد ميز بين صورتين لابن رشد ، صورة ارسطية دفنت مع جثة ابن رشد ورحلت عن العالم الإسلامي والثانية صورة سلفية استمر حضورها في العالم الاسلامي. اذ ان المغاربة على حد وجهة نظر الصغير استحضروا الصورة التي كان يجب ان يظهر فيها ابن رشد للعامة والتي تتمثل في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ومناهج الأدلة في عقائد الملة ،ولقد بعث المغاربة، يقول الصغير ، ابن رشد "من قبره فقيها سنيا ،بل سلفيا يكره الفلسفة ، ويبتعد عن كل تأمل ميتافيزيقي، ولا يبحث إلا عما تحته عمل كما قال الإمام مالك“

وجهة النظر المغربية الثالثة في النظر الى ابن رشد وفقا للحري تكمن في تجاوز هذه المقاربات الأيديولوجية و البحث البيبلوغرافي في المتن الرشدي اعتقادا منهم بأن بيان حقيقة فلسفة ابن رشد تكمن في البدء بانجاز جرد بيبلوغرافي لكل مؤلفات ابن رشد الموجودة و المفقودة و رسم صورة تقريبية في ما تبقى منه في اصلها العربي لغرض التحقق من النصوص الرشدية و هذا ما فعله جمال الدين العلوي .

اما محمد المصباحي فقد شارك العلوي في هذا المنهج اذ انه سلك منهاجا علميا يعتمد على الاستنتاج الفلسفي للنصوص الرشدية من اجل قراءه ابن رشد بابن رشد و من اجل ابن رشد، و لقد سمي هذا المنهج بالمنهج الدلالي الإشكالي لتقريب الفلسفة الرشدية خاصة في جانبها المتعلق بشروحات ابن رشد لأرسطو التي لم تتطرق الدراسات المغربية لها.

ويستطرد الحري، كانت حصيلة المصباحي هو ان الفكر الرشدي عبارة عن جسر للتلاقي و الحوار بين مختلف الحضارات و هذا ما يخدمنا اليوم لمواجهة مقولات الصراع الحضاري و أيديولوجيات الرفض و الاقصاء التي ترفع اصواتها بمختلف بقاع العالم.

ويستنتج الحري من هذا التحليل، بأن الدراسات الرشدية المغربية قد حملت معها خلافات عميقة فيما يتعلق بالموقف الذي يجب ان تتخذه من فلسفة ابن رشد. و يظهر من ذلك ايضا الفرق بين الدراسات الرشدية المغربية و الدراسات الرشدية المشرقية ، كما هو الحال في الجدل بين الباحثين المغاربة كذا الحال في الدراسات المشرقية في المشرق العربي فكل واحدة منها تدعي انها هي الممثلة للروح الرشدية الحقيقية.

و يتمثل خط الدراسات المشرقية فيما افرزه التيار الحداثي المتمثل بمرافعات فرح أنطون الى كتابات مراد وهبة مرورا بدراسات عاطف العراقي، هذا الخط الحداثي يعد ابن رشد رائد للعقلانية و الحدائثة و التنوير

في عالم عربي يواجه تيارا لا عقلانيا يريد المحافظة على جرثومة التخلف. و في رأي هذا التيار الحداثي أن فلسفة ابن رشد هي المضاد الحيوي للتخلص من هذه الجرثومة. مثلما ذكره الحري.

و قد وصفوا ابن رشد بأنه عميد الفلسفة العقلية النقدية الذي اعلن الثورة على خرافات الظلام و التسلح بثقافة النور، و أن فلسفة ابن رشد هي الطريق الملكي الذي باتباعه سيقدم العرب للعالم ايدولوجية عربية عصرية. و أن ابن رشد هو فيلسوفا عربيا بروح غربية.

ويرى الحري بان القراءات السلفية منذ محمد عبده الى محمود قاسم ذهبت مذهباً مخالفا لهذا التيار الحداثي اذ انها تقول بأصالة ابن رشد و إسلاميته ووجهوا نقدا لاذعا لكل التيارات الإستشراقية و العربية التي تقلل من اصالة ابن رشد و تنظر اليه اما كمجرد شارح لارسطو، او ان اهم ما يميز فلسفته هو روحها الغربية.

ثم يستدرك الحري القول بان الجابري انتقد هذه الدراسات المشرقية و يعد ابن رشد في نظره فيلسوف اسلامي اصيل، ولكنه الى جانب ذلك يعتبر رائدا للتنوير و العقلانية و الحداثية في عالمنا العربي و قد استفاد الجابري كثيرا من نقد محمود قاسم للتيارات الاستشراقية التي لم تنصف ابن رشد. و في مقدمتها قراءة رينان الذي "أخطأ أخطاء بالغة و اساء فهم هذا الفيلسوف" و اعتبره مجرد لارسطو مثلما ذكر ذلك توما الاكوينى. فالاكوينى انطلق "من فكرة خاطئه (في نظر قاسم) تتلخص في أن فلسفة ابن رشد لا تختلف شيئا عن فلسفة الفارابي و ابن سينا.

اما محمود قاسم على حد تعبير الحري فقد دعا الى رفض هذه الاراء و التأكيد على اصالة ابن رشد التي تكمن في نظريته في المعرفة التي لم يكن فيها مجرد تابع لارسطو بل اضاف اليها نظرية اتصال العقل

الهيولاني بالعقل الفعال. و هذه النظرية هي الحل الذي وجده ابن رشد لمشكلة تركها ارسطو معلقة و هي: كيف يمكن ان يصبح العقل الهيولاني عقلا بالفعل.

و يعد الحري الى ان قراءات محمود قاسم هذه استفاد منها الجابري و مثلت اهم اطروحاته حول ابن رشد، وقد سبقه بسنوات، لكن الجابري لم يشر الى محمود قاسم في اي دراسة من دراساته حول فيلسوف قرطبه. و يمضي الحري بالقول بأن عاطف العراقي هو ايضا يعتبر ابن رشد عميد الفلسفة العقلية، و الفيلسوف العملاق، و اعظم فلاسفة العرب.

لكن الحري يستدرك القول بأنه لا يعني في ذلك التطابق المطلق بين الجابري و العراقي في قراءتهما لابن رشد لكنه يقول بأن الجابري كان يركز على كتب ابن رشد الأصلية اي فصل المقال، و الكشف عن مناهج الادلة، و تهافت التهافت، بينما العراقي يدعو الى منهج جديد يعتمد على الرجوع الى شروح ابن رشد على ارسطو فهي تتضمن اهم و اكثر عناصر فلسفته و تتضمن نقدا جريئاً للمتكلمين و غيرهم من مفكري الاسلام. لكن العراقي هو الآخر لم يهنم ذاك الإهتمام الكبير بشروح ابن رشد رغم دعوته لتبني هذا الإ تجاه على حد تعبير الحري. فكان العراقي معمما باستنتاجاته حيث يعد كل الدراسات العربية لم تعط اهمية لشروحات ارسطو.

وعلى الرغم من التباين بين هذه الدراسات المغربية والشرقية التي تناولت ابن رشد الا ان السمة العامة التي تجمعها مثلما يرى الحري وهي:

اجماع الباحثين العرب في المغرب والمشرق على ضرورة التحرر من القراءات الاستشراقية، لكونها تخلو من الحياء والموضوعية في دراسة فلسفة ابن رشد. في الوقت الذي وقعت فيه الدراسات الشرقية هي الأخرى في

فخ عدم الموضوعية بدليل انقسامها على الرؤى الثلاثة التي ذكرت انفا ، فضلا عن ان هذه الدراسات لم تتحرر من اثر الدراسات الاستشراقية في فهم ابن رشد.

لكنني ارى ، من غير الجائز الحكم على جميع الدراسات الاستشراقية على انها لم تتقيد بقواعد الموضوعية. لذا فالمثل الذي يطرحه مؤلف الكتاب عبد النبي الحري هو دراسة الفيلسوف الفرنسي ألان دوليبيرا لابن رشد.

هذه الدراسة هي دراسة موضوعية ومحيدة على حد تعبير الحري، اذ ان **دوليبيرا** اعتبر الفلسفة الرشدية جزءا لا يتجزأ من التاريخ الكوني للفكر البشري ، ورفض اعتبار ابن رشد مجرد مقلد ومكرر للفكر الأرسطي، بل كانت له إضافاته المتميزة التي لعبت دورا مهما في بلورة الهوية الفلسفية الأوربية الحديثة. ثم ان الحل الذي قدمه ابن رشد لترتيب العلاقة بين الحكمة والشريعة يعد حلا معاصرا ليس في العالم العربي فقط بل في العالم المعاصر. لذا فالفلسفة الرشدية قادرة على ان تلهم الفكر الفلسفي المعاصر بعناصر القوة لمواجهة النزعات الأصولية المتطرفة في الاديان المختلفة .

وفي خلاصة البحث لم يهتم كاتب الكتاب عبد النبي الحري بوجهة نظر فلاسفة المشرق او المستشرقين بل يعود الى محور دراسته الأساسي المتمثل بعنوان كتابه صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر ويجمل وجهات نظر المغاربة المعاصرين بما يلي:

١. صورة ايدولوجية حاولت توظيف ابن رشد في صراعات معاصرة لا شأن للفلسفة الرشدية بها. وهي تنقسم على قسمين متناقضين، موقف يمجد الرشدية ويعلي من شأنها ويعتبرها مفتاحا سحريا لحل مشاكلنا المعاصرة، وموقف رفع شعار اللارشدية وعمل كل ما في وسعه على هدم أسس الرشدية وتقويض أركانها.

٢. صورة فلسفية حاولت دراسة ابن رشد دراسة محايدة وسعت إلى قراءة ابن رشد بابن رشد ومن أجل ابن رشد.

اما السؤال ، هل حققت الدراسات المغربية لابن رشد هدفها الأسمى وهو رسم صورة كاملة وحقيقية لابن رشد؟

يعتقد الكاتب الحري بأنه لا يمكن اجابة هذا السؤال بنعم او لا، لكنه يعد دراسات محمد المصباحي وجمال الدين العلوي ومن سار من الشباب على دربهما هي الطريق السليم لفهم ابن رشد، اي التقيد بقواعد الصنعة الفلسفية والتحرر من كل اشكال الضلال الأيديولوجية والسياسية الضيقة.

ومن ثم يوصي الحري في نهاية بحثه التوصيات التالية التي يعتقد بانها تخدم وتطور الدراسات الرشدية:

١. مواصلة الجهود التي بذلت على صعيد الرصد البيبلوغرافي للمتن الرشدي.
٢. إعادة نشر وتحقيق ما توفر من النصوص الرشدية لتخليصها مما أضفت عليها النشرات الأيديولوجية التي هيمنت على هذا الصعيد.
٣. تكثيف جهود ترجمة النصوص الرشدية المفقودة في اللغة العربية والمتوفرة في لغات أجنبية ، خاصة العبرية واللاتينية.
٤. مراجعة وتقويم الدراسات التي أنجزت حول التراث الرشدي ، قصد إبراز قيمتها والوقوف على حدودها. ويعد كتابه هذا خطوة متواضعة لتحقيق هذا الهدف. ويعد بحثه هذا أيضا ما هو إلا قراءة تحليلية نقدية لما طرحه مفكري المغاربة من أفكار ورؤى وتصورات حول فلسفة ابن رشد. وفي الختام يمكن القول بان الجهد الذي بذله الباحث د. عبد النبي الحري في كتابه "صورة ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر" يعد جهدا علميا متميزا، وقراءته لفلسفة ابن رشد عند مفكري المغاربة

تحفز الباحثين الشباب في مواصلة قراءتهم الفلسفية لأفكار ورؤى الرعيل الأول من الفلاسفة الذين خدموا الإنسانية جمعاء ليس في البحث الفلسفي النظري بل أيضا بالجانب العلمي التطبيقي، ففضلهم مشهود على مختلف الأصعدة العلمية، ومن باب العرفان لهم لابد من ان نذكر قرائنا ولو فقط باسماء بعضهم :

الخوارزمي، الكندي، البتاني، الفارابي ، ابن سينا، الغزالي، ابن مسكويه، الرازي، ابن باجه، ابن خلدون، ابن طفيل ، ابن رشد، ابن سبطين ، ابن الهيثم ، البيروني، ابن النفيس، ثابت ابن قره، وغيرهم الكثير. وأخيرا فان كتاب الدكتور عبد النبي الحري هو كتاب يستحق القراءة ، ويسد فراغا في مكتبتنا العربية.